

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة

أعمال

تشبيه من النار

١٢ / ١٠ / ١٤٤٣ هـ

سليمان اللهيمند

السعودية - رفحاء

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدِي وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَنْ يَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مَرْشِدًا .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَلَّهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسُكُمْ مَا قَدَّمْتُ لِعَدِيٍّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَسِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

أَمَّا بَعْد

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .

وَاتَّقُوا النَّارَ تِلْكَ الدَّارُ الَّتِي أَعْدَهَا اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ .

لَقَدْ أَمْرَنَا اللَّهَ بِاتِّقَاءِ النَّارِ .

فَقَالَ تَعَالَى (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) .

وَقَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْمًا أَنْفَسَكُمْ وَأَهْلِيَّكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا التَّائِمُ وَالْحِجَارَةُ) .

وَقَالَ تَعَالَى (فَأَنْذِرُنِّكُمْ نَارًا تَلَظِّيَ) .

وَقَالَ تَعَالَى (وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّمَا لِأَخْدَى الْكُبُرِ) . نذيرًا للبشر) قال الحسن البصري: والله ما أُنذر العباد بشيء قط أدهى منها.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (اتَّقُوا النَّارَ) .

وَأَمْرَ بِالاستعاذه منها.

كَمَا قَالَ ﷺ (اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ) متفق عليه.

وَكَانَ ﷺ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ) متفق عليه.

وَمِنْ صَفَاتِ عِبَادِ اللَّهِ الْخَوْفُ مِنْهَا .

كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَكُفُّلُونَ رَبَّنَا اصْرَفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ عَرَاماً) .

وَاتِّقاءِ النَّارِ يَكُونُ: بِفَعْلِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ .

وَهُنَاكَ بَعْضُ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَكُونُ سَبِيلًا لِلنِّجَاهِ مِنَ النَّارِ :

فَمِنْهَا : الإِيمَانُ بِاللَّهِ .

قَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا إِنَّا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبِنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ)

وَمِنْهَا : قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِإِخْلَاصٍ وَبِقِيمَةِ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعاذ رضي الله عنه : (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرم الله على النار) متفق عليه .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار) رواه مسلم .

وعن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يعني بذلك وجه الله) متفق عليه .

ومنها : الحافظة على الصلاة .

عن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من حافظ على الصلواتخمس ، على وصوتها، ورکوعها وسجودها ، يراها حفلا لله عليه حرم على النار) رواه أحمد .

ومنها : الصدقة .

عبيدي بن حاتم قال: قال النبي ﷺ (اتقوا النار ثم اعرض وأشاح ثم اعرض وأشاح ثلاثة حظناً أن الله ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد في كلمة طيبة).

وقال ﷺ (ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة) رواه أحمد.

وجاء عند الطبراني من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً (اجعلوا بينكم وبين النار حجاباً، ولو بشق تمرة).
ولأحمد عن عائشة بإسناد حسن (يا عائشة استري من النار، ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدتها من الشبعان)

وقال ﷺ (يا معاشر النساء تصدقن، فإني أريثكن أكثر أهل النار) متفق عليه.

ومنها : البكاء من خشية من الله .

قال ﷺ (لا يلتج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع) رواه الترمذى.
ومنها : الصيام .

قال ﷺ (الصيام جنة يستجن به من النار) .

وفي رواية (وحصن حصين من النار).

وقال ﷺ (من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه.
ومنها : الاستجارة بالله من النار .

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ (من سأل الله الجنة ثلاث مرات قال الجنة اللهم أدخله الجنة، ومن استخار من النار ثلاث مرات قال النار اللهم أجره من النار) رواه الترمذى.

ومنها : الحافظة على صلاة الفجر والعصر .

قال ﷺ (لن يلتج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) رواه مسلم.
ومنها : الجهاد .

قال ﷺ (من اغترت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار) رواه الترمذى.

ومنها : حسن الخلق.

قال ﷺ (من كان سهلاً هيناً ليناً حرمه الله على النار)

ومنها : عتق الرقاب.

قال ﷺ (من أعتق ربة مؤمنة كانت فكاكه من النار).

ومنها : الكلمة الطيبة.

قال ﷺ (فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَا يَسْتِقْبَرُوا، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً).

قال النووي: فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار.

ومنها : غض البصر:

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله) رواه الطبراني .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ) .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على رسول العالمين . نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فاقتوا الله أيها المسلمين واعلموا أن دخول الجنة والنجاة من النار مطلب كل مسلم .

فالاستعاذه من النار من صفات عباد الرحمن .

قال تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ عَرَاماً).

وقال ﷺ (اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم) رواه مسلم.

وقال ﷺ (من استعاذه بالله من النار ثلثاً، قالت النار: اللهم أعنده من النار) رواه الترمذى.

والاستعاذه من جهنم تشمل أمرين: العذاب نفسه، والأسباب الموصلة إليها.

وكان أكثر دعاء النبي ﷺ :

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وكان الصحابة يسألون عن ذلك :

عن أبي أويوب (أَنَّ أَغْرِيَاهَا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ..... ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدًا - أَخْبِرْنِي بِمَا يُفَرِّنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ) .

وفي حديث معاذ: قلت يا رسول الله أخرين بعمل يدخلني الجنة ويأعدني من النار، قال: لقد سألت عن عظيم.

قال ابن رجب: وذلك لأن دخول الجنة والنجاة من النار أمر عظيم جداً، ولأجله أنزل الله الكتب وأرسل الرسل، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لرجل: كيف تقول إذا صليت؟ قال: أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، ولا أحسن دندنك ولا دندنة معاذ، فقال النبي ﷺ حوها ندندن.

ثم أعلموا أن الله أمركم بالصلوة والسلام على بيته، فقال في مُحَكَّم التنزيل (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) .

اللهم صلّ وسلّم وبارك على نبينا محمد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعنّا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذلل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واجعل اللهم هذا البلد آمناً مطمئناً رخاء، وسائر بلاد المسلمين.

اللهم أصلاح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم عجل لهم بالفرج والنصر والتمكين يا رب العالمين.

(رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ) .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والغنى .

(رَبَّنَا ظَلَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفُرْ لَنَا وَتَرَكْنَا لَنَا كُوئِنَّ مِنَ الْمُثَاسِرِينَ) .